Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى ذلك يقول أنس [1] بن مالك : كنت إذ قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ابن تسع سنين ، فأسمع الغلمان والولائد يقولون ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرى شيئاً ، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر ، فكمنا [2] فى خرب [3] فى طرف المدينة وأرسلا رجلاً يؤذن [4] لهما الأنصار ، فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار حتى جاءوا إليهما . ويقول : فما رأيت مثل ذلك اليوم قط ، والله لقد أضاء منها كل شئ . ونزلا بقباء على كلثوم بن الهدم ، ثم ذكر تأسيس مسجد قُباء .

ولبث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كلثوم بن الهدم شيخ بنى عمرو بن عوف (بطن من الأوس) فى قباء بقية يوم الاثنين الذى وصل فيه ، والثلاثاء وأربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة [5] . وأسس فى قباء المسجد الذى أسس على التقوى أى الذى نزلت فيه الآية ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ [6] .

وكان خروجه منها يوم الجمعة حين ارتفع النهار فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى ببطن وادى (رانونا) ، فكانت أول جمعة صلاها فى المدينة . ثم أتاه رجال من بنى سالم [7] فقالوا : يارسول الله أقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة ، فقال صلى الله عليه وسلم ، خلو سبيلها (يعنى ناقته) فإنها مأمورة .

ثم أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عن يمين الطريق حتى جاء بنى الحبْلَى فأراد أن ينزل على عبدالله بن أبى ، فلما رآه ابن أبى وهو عند مزاحم أى الأطم محتبياً قال :

---

(١) البخارى : التاريخ الصغير ص ٨٧ .

(٢) كمنا أى : استترنا .

(٣) الخرب : هو الموضع المحروث للزراعة .

(٤) يؤذن بهما : أى يعلم ويخبر .

(٥) وقيل لبث بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن النجار ، وقيل اثنين وعشرين ليلة وفى الهدى لابن القيم أقام أربعة عشر يوماً ، وهو ما فى صحيح مسلم .

(٦) سورة التوبة آية رقم (١٠٨) .

(٧) معالم دار الهجرة ص ٢٠٥ .